مفكرة

ينتصر الشعب = تنتصر الحياة

في اليوم الاول ، وجه احد قادة المقاومة نداء استغاثة وانذار : فليكف الانعزاليون عن قصفهم ، ٥٠٠ شخص من نساء واطفال وشيوخ ، مهددون بالموت تحت انقاض بناية في مخيم تل الزعتر .

في اليوم الثالث ، وصلت فرق اغاثة المخيم الى المكان . انتشلت مئة وخمسين جثة . ولا يزال ما يقارب مئة وخمسين اخرين تحت الانقاض قضى الجميع ، قضوا اختناقا وعطشا .

★ ★ ★

امال تهدم عوالم تنهار ، تحولت في لحظة الى جثث هامدة ولهاث الاطفال العطاش يصرخ بالمجرم ، القصف ، القصف ، القصف .. في الظلمة اباد اثمة وحشية ترسل نارها وحديدها كي تمنع وصول فرق الاغاثة وضحكاتها السادية العابثة تعربد للابادة التي طالما حلم بها حقدها الوحشي .

ولكن الشهيد سيحيا ، لن تسكت اصواتنا ، لن تخرس بندقيتنا ، سنذهب في قوافل حزينة نقبر شهداءنا ، شهداء اجرامكم وغدركم . وفي ايدينا البنادق نوجهها الى صدوركم الجافة ولن يأتي النوم الى فراشكم .

★ ★ ★

ابكي اخوة لي قضوا ضحية كراهيتكم ، ابكي شعبا انجب مجرمين ابكي حضارة ولدت وحوشا كواسر .

اعلم انتم لا تعرفون الانسان . لم تروا يوما طفلا تضحك في عينيه الحياة . لم تشعروا يوما كم هي مقدسة امال الناس واحلامها . وكم هي رحبة صدور الامهات .

اعلم ، لن يصل صوتي الغاضب الى اذانكم . ان الحياة والفرح منذ زمن بعيد هجرت دياركم . فسكنها البغض والاجرام . لكني احلم بيوم نمحو فيه بغضكم الى الابد .

★ ★ ★

كذلك ، كانت صيدا في القديم بطلة . حين اتاها الغزاة ساحقين ، رفض الخضوع وحرق اهلها مدينتهم على انفسهم .

نحن احفاد هذا الشعب ، نموت ولن نركع ، ولن يمحو التاريخ قذارتكم ، غرينكا ، دير ياسين ، تل الزعتر . مجازر كتب فيها الشعب بدمائه ارادته الهائلة في الحياة .

وفي النهاية ، ينتصر الشعب ، تنتصر الحياة .